

التناص القرآني في مقامات الحريري

د/محمد نظم الحق الندوي

مدير معهد اللغة العربية

الجامعة الإسلامية العالمية

شيتاغونغ-بنجلاديش

ملخص البحث:

من المعلوم أن القرآن الكريم أثر تأثيراً بالغاً في الأدب العربي وآداب الشعوب الأخرى في العالم الإسلامي في القرون الوسطى، وليست المؤلفات الدينية والرسائل في الفقه والشريعة هي التي تعكس روح الإسلام فقط، بل يلاحظ هذا التأثير في المؤلفات الكثيرة في علوم اللغة العربية، ومنها علم البلاغة، ونود أن ننظر في هذه المقالة هذا الجانب في مقامات الحريري.

ومن المعروف أيضاً أن المقامات احتلت مكانة مرموقة في الأدب العربي منذ ظهورها إلى يومنا هذا، وأول من أوجد هذا الفن هو بديع الزمان الهمذاني (المتوفى في 398هـ)، ثم تبعه أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري (446-526هـ)، وسارت وزاعت شهرة مقاماته بين الناس، وكان هناك حوالي ثمانين كاتباً حاولوا تقليد مقامات الهمذاني والحريري ولم يتمكنوا من بلوغ الغاية في ذلك.

تناولت مقامات الحريري مواضيع مختلفة من فقه ونحو ووصف الأشياء والبلدان... إلخ، وبطل مقامات الحريري هو واحد من المكدين أو المتسولين يطوف من مكان إلى مكان، يستجدي الناس بفصاحته وبيانه ويحتال عليهم، ويتقابل دائماً هذا الشخص البطل المسمى بأبي زيد السروجي مع راوٍ له يحكي أخباره، وهو الخارث بن همام، ومثلهما كان أبو الفتح الاسكندري وعيسى بن هشام في مقامات الهمذاني، كل ذلك بأسلوب فيه حرص على إظهار مقدرة المؤلف اللغوية والبيانية والبديعية، وفيه عرض لآراء الكاتب الأدبية والاجتماعية وغيرها في بعض الأحيان. وكما أكد الأستاذ عبد النافع طليمات، أن الحرص على إظهار المهارات اللغوية والبيانية والبديعية في مقامات الحريري أقوى منه في مقامات الهمذاني، وهذه تفيض بالحوادث وتنبض بالحياة أكثر من تلك.⁽¹⁾

بين البطل الرئيس ومغامراته (جولاته) لكسب لقمة العيش خصائص العهد الذي نشأ فيه فن المقامة؛ فقد مضى عهد النهضة لخلافة العباسيين، وتولّى السلاطين الأجانب الحكم في بغداد، وكان نفوذ الخليفة في الأمور الدينية فقط؛ والحكم في أطراف الخلافة كان غير مستقر، وكانت الحالة الاقتصادية والاجتماعية صعبة ومعقدة جداً. يقول عبد الرحمن ياغي: "...والحالة هذه ... أن تنشأ جماعة ... تتخذ وسيلتها في كسب العيش، والتسول عن طريق الأدب الشعبي أحياناً ... والاحتيال أحياناً ... وكان بين هؤلاء طائفة الساسانيين ... أو بني ساسان ... نسبة إلى ساسان ... أو أهل الكدية ... الذي يمثل رجلاً فقيراً بصيراً في استعطاء الناس والاحتيال ... فتتجول هذه الطائفة في البلاد تستجدي وتحتال ..."⁽²⁾ وكان أبو زيد السروجي - بطل مقامات الحريري - يمثل شخصاً مثله، وهو في الوقت نفسه ليس شخصاً عادياً من أهل الكدية، بل إنسان متعلم ومثقف، وعالم في الفقه والنحو

والبلاغة والنثر، وهو شاعر، والأهم من هذا كله أنه خطيب ماهر يجلب بخطبته ووعظه الناس، وكلام أبي زيد الذي يليق به، نثراً كان أو نظماً - بغض النظر عن مضمونه - يعتبر نقطة الذروة في كل مقامة، وفي بعض المقامات لا يقوم بطلها بكدية، بل يظهر مهارته اللغوية والبيانية مستخدماً فيها المحسنات اللغوية، والألغاز اللفظية، والعبارات المجازية، والأمثال الشعبية، ومقتبساً الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والآيات الشعرية... إلخ.

ونلاحظ الاقتباسات القرآنية في كثير من المقامات، سواء أكانت اقتباسات مباشرة للآيات الكريمة أم استخدام تعابير قرآنية، أم إشارة إلى شخصيات وأحداث مذكورة في القرآن الكريم، ففي المقامات الراحية، والفقهية، والفرازية، والصورية، والمروية، والعمانية، والرحبية، والساسانية، من مقامات الحريري، نقرأ اقتباسات كاملة لبعض الآيات الكريمة كما نقرأ جزءاً من الآية، وكل هذه الاقتباسات تأتي في كلام أبي زيد السروجي، بطل المقامات.

يحمل أبو زيد كلامه بآيات كريمة سواء أكان كلامه خطبة أم موعظة أمام جماعة من الناس، ويستخدمها لإثبات "صحة" أو "حقيقة" كلامه، أو كخلاصة لمنطقه الذي لا يمكن الرد عليه، وهذه الآيات الكريمة تستخدم لإكمال ما قاله جزئياً أو كاملاً، وتتوافق هذه الاقتباسات مع النص في السجع والمعنى، وتصبح جزءاً لا يتجزأ من النص، ونرى بعض الأمثلة من ذلك عندما نقرأ: **وَلَا تَيْئَسْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** (٨٧) يوسف: ٨٧^(٣)، ويأتي هذا الاقتباس في المقامة الساسانية، حيث يحكي أن أبا زيد لما شاخ أوصى ابنه بأن لا صناعة أنفع من الكدية.^٤

وفي المقامة الساوية^٥ يقف أبو زيد بالمقابر واعظاً، ويتحدث عن القدر وأن على كل إنسان ألا ينسى قدره وجزاءه عند ربه، وينتهي كلامه بآية كريمة: **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** (١) التكاثر: ٤^٦، وقد جاءت متناسقة مع كلامه قبلها حيث نقرأ:

"...ولا تُخْطِرُونَ ذِكْرَ الْمَوْتِ بِيَالٍ * حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ مِنَ الْحِمَامِ * بِذِمَامٍ * أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ * عَلَى أَمَانٍ * أَوْ وَثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ الذَّاتِ * أَوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسَالَمَةَ هَادِمِ اللَّذَاتِ * كَلَّا سَاءَ مَا تَنْوَهُمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ أَنْشَدَ..."

وتليها أبيات شعرية.^٧

وتتضمن المقامة الراحية^٨ كون أبي زيد واعظاً، يعرض بالأمر وينهاه عن الظلم، وهذه المقامة تعتبر من المقامات الزهدية وهي تبدأ كالمقامات الأخرى بحديث الحارث بن همام من أنه بدأ يهتم بالنظر في العواقب، ويفرق بين ما يضر وما ينفع، ويتزين بمحاسن الأخلاق، ويترك أو يتجنب ما يزرى بالأخلاق، وأنه ما يزال يأخذ نفسه بالآداب، ثم يقول إنه سافر إلى مدينة الري، وذات يوم يرى جماعة تسرع إلى موعظة، والواعظ بلا شك هو أبو زيد، يدعو إلى الخير وصنع المعروف، ويذكر في كلامه:

"... ولا تُبَالِي أَلَكْ أَمْ عَلَيْكَ * أَتُظَنُّ أَنْ سَتُرَكَ سُدَى * وَأَنْ لَا تُحَاسَبَ غَدَا * أَمْ تُحَسِبُ أَنَّ الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا * أَوْ يَمَيِّزُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالرَّشَا * كَلَّا وَاللَّهِ لَنْ يَذْفَعَ الْمَثُونَ * مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ * سِوَى الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ * فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى * وَحَقَّقَ مَا ادَّعَى * وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * وَعَلِمَ أَنَّ الْفَائِزَ مِنَ ارْعَاوَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنْ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ أَنْشَدَ إِنْشَادَ وَجِلٍ * بِصَوْتِ زَجَلٍ..."^٩

وهنا نجد الحريري يقتبس من كلام الله تعالى ما يوضح المعنى ويضيف نوعاً من الموسيقى إلى كلامه في المقامة، فقد أفاد من الآية ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (٣٦) في القيامة: ٣٦ - ١٠، ثم اقتبس الآية ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (١٠) في النزاعات: ٤٠ - ١١، وكذلك اقتبس قول الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (٣٩) وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) في النجم: ٣٩ - ٤٠ - ١٢، واضعاً الآيات في أثناء كلامه، مما منح الكلام نغمة السجع المحببة، وكذلك توكيد المعنى المراد من الموعظة.

ويستمر أبو زيد في كلامه قائلاً:

"فوالله ما يغفلُ الدَّيَّانُ * ولا تُهْمَلُ يا إنسان * ولا تُلغى الإساءةُ ولا الإحسان * بل سيُوضَعُ لَكَ المِيزانُ * وكما تدينُ تُدان... " 13

وهنا إشارة إلى الآيات 7-9 من سورة الرحمن.

وكذلك ينهي أبو زيد كلامه بشيء من القرآن الكريم في المقامة الفراتية¹⁴ التي تتضمن تفضيل أبي زيد للكتابتين: الإنشاء والحساب، حيث يقول:

"...إِلَّا أَنْ صِنَاعَةَ الْحِسَابِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى التَّحْقِيقِ * وَصِنَاعَةُ الْإِنشَاءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّلْفِيقِ * وَقَلَمُ الْحَاسِبِ ضَابِطٌ * وَقَلَمُ الْمُنْشِئِ خَابِطٌ * وَتَيْنِ إِنَاوَةٌ تُوظِفُ الْمُتَعَامِلَاتِ * وَتِلَاوَةٌ طَوَامِيرِ السَّجَلَاتِ * بَوْنٌ لَا يُدْرِكُهُ قِيَاسٌ * وَلَا يَعْتَوِرُهُ التَّيَاسُ *... "، إلى أن قال: "...على أَنْ يَرَاغَ الْإِنشَاءُ مُتَقَوِّلٌ * وَيَرَاغَ الْحِسَابُ مُتَأَوِّلٌ * وَالْحَاسِبُ مُنَاقِشٌ * وَالْمُنْشِئُ أَبُو بَرَاقِشٍ * وَلِكِلَيْهِمَا حُمَةٌ حِينَ يُرْفَى * إِلَى أَنْ يُلْقَى وَيُرْفَى * وَغَنَاتٌ فِيمَا يُنْشَأُ * حَتَّى يُغْشَى وَيُرْشَى * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ" 15.

فقد ألقى خطبته بقول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ 16، فهي تحمل المعاني التي وردت في كلامه.

وفي المقامة العمانية¹⁷ نقرأ في كلام أبي زيد:

"... فَلَمَّا شَرَعْنَا فِي الْقُلْعَةِ * وَرَفَعْنَا الشُّرْعَ لِلشُّرْعَةِ * سَمِعْنَا مِنْ شَاطِئِ الْمَرْسَى * حِينَ دَجَا اللَّيْلُ وَأَغْشَى * هَاتِفًا يَقُولُ: يَا أَهْلَ ذَا الْفُلْكِ الْقَوِيمِ * الْمَرْجَى فِي الْبَحْرِ الْعَظِيمِ * بِتَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ *... " 18

فهنا الآية: ﴿هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (١١) في الصف: ١٠ - 19 جاءت في موضعها من السجع، تزين كلام أبي زيد، وتجعل السامع يتلطف على سماع الباقي، فيكون السؤال منهم لمتابعة القصة! كما نقرأ أيضاً:

"... وقال أندرون ما هي * هي والله حرز السفَر * عند مسيرهم في البحر * والجئته من الغم * إذ جاش موج اليم * وبها استعصم نوح من الطوفان * ونجا من معه من الحيوان * على ما صدعت به أي القرآن * ثم قرأ بعد أساطير تلاها * وزخارف جلاها *... " وقال: ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فَبِهَا يَسِيرُ اللَّهُ بِحَبْرِهَا وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١) في هود: ٤١ - 20.

فجاءت الآية كسابقتهما من حيث إفادة الموسيقى والتزيين اللفظي.

والاقتباسات القرآنية المذكورة أعلاه استخدمت في كلام أبي زيد، وهو يكمل خطبته أو وعظه أو كلامه، كقمة منطق، ولكن مقدرة الحريري تبرز في تضمين كلام الله تعالى في خطب أبي زيد (كلامه هو) فلا تكاد تجد تنافراً بين هذا التضمين - الاقتباس وكلام أبي زيد كما رأيت.

ونلاحظ الاقتباسات القرآنية في كلام الراوي الحارث بن همام أيضاً، ونضرب مثالا من المقامة السمرقندية²¹، (وهذه المقامة تتضمن وقوف أبي زيد ببروة يخطب خطبة عريّة من الإعجام): "تَخَيَّرْتُ الْمَرْكَزَ لِاسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ * وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * وَيَرُدُّونَ فُرَادَى وَأَزْوَاجًا..."²²، كما نلاحظ هنا أن الراوي ذكر بعض الآية الكريمة ﴿وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(٢١) النصر: ٣²³، ثم أتبعها بكلامه في سجع لطيف.

وفي المقامة الواسطية²⁴ التي تتضمن اجتماع الحارث مع أبي زيد بالخان، وكيف صرع أبو زيد أهل الخان بإطعامهم الخلاء وأخذهم ما لهم، نقرأ قول الراوي: "أَقْسَمَ بِالطُّورِ * وَالْكِتَابِ الْمُسْتَوْرِ..." وهنا توجد الإشارة إلى الآيتين الكريميتين: ﴿وَالطُّورِ﴾^(١) وَكَتَبَ مَسْطُورٍ^(٢) الطور: ١ - ٣²⁵، ويأتي بعدها بقوله: "لَيَنْكَشِفَنَّ سُرُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَسْثُورِ * وَلَيَبْشُرَنَّ ذِكْرُهُ إِلَى يَوْمِ الثَّوْرِ..."²⁶ فالسجع هنا أخذ وقعا موسيقيا متناسقا مع الفاصلة في الآيتين.

في المقامة الصورية²⁷ نجد وصف حفل زواج لأسرة من "بني ساسان"، وهي طائفة من السائلين والشاطر والفقراء، وهناك شيخ يخطب أمام الجمهور، إنه بلا شك أبو زيد، وهو يحمد الله تعالى لأنه حدّد زكاة المال، ومنع طرد السائل والفقر، يقول أبو زيد:

"...وَنَدَبَ إِلَى مَوَاسَاةِ الْمُضْطَرِ * وَأَمَرَ بِإِطْعَامِ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ * وَوَصَفَ عِبَادَةَ الْمُقْرِبِينَ * فِي كِتَابِهِ الْمِينِ * فقال وهو أصدق القائلين * وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * أَحْمَدُهُ عَلَى مَا رَزَقَ مِنْ طُعْمَةٍ هَنِيئَةٍ * ... يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ * وَيَحَقُّ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ . . . فقال سبحانه لتعرفوا * يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا * . . . فَأَنكِحُوهُ إِذَا كُنَّ مِنْكُمْ حَبْلًا * وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ غِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...²⁸

ففي المرة الأولى بضمن معنى الآية بالفاظ من الآية نفسها، وهي: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْفَاظَ وَالْمُعْتَرِ﴾^(٣٠) الحج: ٣٦، وفي الثانية يستشهد بقول الله بصراحة، والآيتان من سورة المعارج. ثم يفيد من آية الربا³⁰ ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾^(٣١) البقرة: ٢٧٦، وكذلك آية الحجرات، ثم التوبة، وهو في كل هذا يأتي بالآية كاملة أو ببعضها ليشتمل عملية السجع في كلامه، مع الإشارة إلى فائدة تزويج الشاب المعنى في الخطبة، وقد أضفى كلام الله تعالى كثيراً من الحسن على كلام الحريري وزانه وجعله سهل الحفظ بتوافق الفاصلة مع السجع.

إن ما مر بنا يوضح أن كلام أبي زيد هو كلام رفيع المستوى، ويتم تقويمه باقتباسات قرآنية أسلوبياً وبلاغياً، وأن أبا زيد السروجي - بطل المقامات - لا يكذب ويخدع لأجل الحصول على لقمة العيش وتوفير المعيشة الجيدة أو كسب المال فقط، بل إنه يريد من كل هذا أن يبين أن لديه معلومات عالية في الفقه والنحو والصرف والبلاغة والنظم ومجالات أخرى.

وإلى جانب اقتباس آيات كريمة أو أجزاء منها نجد إشارات إلى أحداث أو شخصيات مذكورة في القرآن الكريم. وينقد الراوي أبا زيد - بطل المقامات - لكذبه وخداعه، وأما أبو زيد فيجيب إجابة أصدق من النقد، ويستخدم مثالا من كتاب الله، أو من الحديث الشريف، ففي المقامة الدينارية³¹ - على سبيل المثال - يتبين بطل المقامة في صفة شيخ أعرج في لباس قديم وهو يشكو من تغير في حياته: كان رجلاً غنياً وسخياً فأصبح عجوزاً فقيراً. وفي هذه المقامة أيضاً يبين مهارته في الفصاحة والبلاغة، ويمدح ديناراً لكي يكسبه، وفي نفس الوقت يذمه للغرض نفسه، وفي خاتمة المقامة يعرف الحارث ابن همام أبا زيد بالشيخ فيسأله: "لماذا تعارجت؟" فيجيب أبو زيد:

تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةَ فِي الْعَرَجِ وَلَكِنْ لِأَقْرَعَ بَابَ الْفَرَجِ
وَأَلْقَيْ حَبْلِي عَلَى غَارِي وَأَسْأَلُكَ مَسَلَّكَ مَنْ قَدْ مَرَجَ
فَإِنْ لَأَمْنِي الْقَوْمُ قُلْتُ اغْدِرُوا فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجٍ³²

ونقارن مع قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ الفتح: ١٧³³.

ومثال آخر من المقامة الدمياطية³⁴، حيث يحصل أبو زيد على المكانة لحسن فصاحته ويترك الجماعة وهو يعد أنه سيعود سريعاً، أما الراوي فيجد رسالة كتبها أبو زيد مسوَّغاً مغادرته قال فيها:

يَا مَنْ غَدَا لِي وَمُسَاعِدًا دُونَ الْبَشَرِ
لَا تَحْسِنَ أَنْى تَأْتِيكَ عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَشْرٍ
لَكَيْتَنِي مُذْ لَمْ أَزَلْ مِمَّنْ إِذَا طَعِمَ اتَّشَرُ³⁵

والكلمات الأخيرة " إِذَا طَعِمَ اتَّشَرُ" في هذه الأبيات مأخوذة من قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْعُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْسِمِينَ لِجَدِيدٍ﴾ الأحزاب: ٥٣³⁶.

وفي المقامة الكوفية³⁷ يصف أبو زيد حالته ويقول:

" إِنْ مَرَامِي الْغُرْبَةُ * لَفَطَنْتَنِي إِلَى هَذِهِ التَّرْبَةِ * وَأَنَا ذُو مَجَاعَةٍ وَبُوسَى * وَجِرَابٍ كَفُوَادٍ أَمْ مُوسَى *"³⁸

وهنا إشارة إلى ما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوسَى فَرَجًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قُلُوبِنَا لِنَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ القصص: ١٠³⁹.

ونقرأ في المقامة الرحبية⁴⁰: "... وَبَرِيءٌ بَرَاءَةُ الذَّنْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ"،⁴¹ (ابن يعقوب هو يوسف الصديق عليه السلام)، وهنا إشارة إلى أحداث وردت في سورة يوسف، حيث كذب إخوته على أبيهم عندما قالوا إن الذنب أكل أخاهم يوسف. ﴿قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ وَنَرْكَبُنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ يوسف: ١٧⁴²

ومثال آخر في المقامة القهقرية⁴³، وسميت هذه المقامة بذلك لأنها تتضمن الرسالة التي تُقرأ من آخرها إلى أولها كما تُقرأ من أولها إلى آخرها، يقول في هذه المقامة:

"... ثُمَّ اعْتَلَقَ كُلُّ مَنَّا بِذِيْلِهِ * وَفَلَذَ لَهُ فَلَذَةً مِنْ تَيْلِهِ * فَأَبَى قَبُولَ فَلَذَتِي * وَقَالَ: لَسْتُ أَرِزُا تَلَامِيذِي
* فَقُلْتُ لَهُ: كُنْ أبا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبٍ سَحَّتِكَ * وَنُضُوبٍ مَاءٍ وَجَّتِكَ * فَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى نُحُولِي

وَقَحُولِي * وَقَشَفَ مَحُولِي * فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيهِ * عَلَى تَشْرِيقِهِ وَتَغْرِيبِهِ * فَحَوْلَقَ وَاسْتَرْجَعَ * ثُمَّ أَلْشَدَّ مِنْ
قلب مُوجِع:

سَلُّ الزَّمَانُ عَلَيَّ	لِيرُوَعَنِي وَأَحَدَ غَرَبَةٍ
وَاسْتَلِّ مِنْ جَفْنِي كَرَا	هُ مُرَاغِمًا وَأَسَالَ غَرَبَةٍ
وَأَجَالِنِي فِي الْأَفْقِ	أَطْوَى شَرْقَهُ وَأَجُوبُ غَرَبَةٍ
فَيَكُلُّ جَوْ طَلْعَةٍ	فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرَبَةٍ
وَكَذَا الْمُغْرَبُ شَخْصُهُ	مُتَغَرَّبٌ وَتَوَاهُ غَرَبَةٍ

ثُمَّ وَلَّى يَجِرُّ عِطْفِيهِ * وَيَخْطِرُ يَدَيْهِ * وَنَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفَتٍ إِلَيْهِ * وَمُتَهَافَتٍ عَلَيْهِ * لَمْ نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنَا
الْحَبَا * وَتَفَرَّقْنَا أَيَادِي سَبَا⁴⁴.

وقبيلة سبأ ذكرت في القرآن الكريم، ونقرأ في شرح المقامات: "هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا في كل
ناحية، وسبأ هم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ سبأ: ١٩⁴⁵ وهي قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا
باليمن وأربعا بالشام، وسبب ذلك أن ملكهم أُنذرت كاهنته بالهلاك بسبل العرم فصدقها، وجمع أهله ورعيته
وعرفهم بذلك، وعزم على الانتقال فوافقوه، وذهب كل منهم إلى موضع"⁴⁶.

وفي المقامة المكية⁴⁷ نقرأ: "قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ ضَاهَتْ عِدَّتُنَا عِدَّةَ عُرُقُوبٍ * أَوْ هَلْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ
يَعْقُوبٍ"⁴⁸. هنا يشير الراوي باستخدام تعبير "حاجة في نفس يعقوب" إلى ما جاء في سورة يوسف ﴿إِلَّا حَاجَةً
فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ يوسف: ٦٨⁴⁹. ومعروف أن هذا التعبير "حاجة في نفس يعقوب" أصبح مثلاً
مشهوراً بين الناس، وكذلك يستفيد المؤلف من الأمثال عند ذكره عطية عرقوب، وقد جاء في الأمثال: مواعيد
عرقوب؛ وهو رجل يضرب به المثل في إخلاف الموعد في قصة معروفة في كتب الأمثال⁵⁰.
ويذكر الراوي أحداث سورة الشمس في كلماته التالية في المقامة السجارية⁵¹:

"نَشَرَ أَبُو زَيْدٍ كَالْجُنُونِ * وَتَبَاعَدَ عَنْهُ تَبَاعُدَ الضَّبِّ مِنَ الثَّوْنِ * فَرَاوْذَاهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ وَأَنْ لَا يَكُونَ
كَقَدَارٍ فِي ثَمُودٍ"⁵².

فقدار هذا هو عاقر ناقة صالح عليه السلام، وكان شوماً على قبيلته، حيث أنزل الله بهم العذاب بعد فعلته
السيئة، وقيل في المثل "أشام من قدّار"⁵³.

وفي المقامة نفسها يشير بتعبير "وحققت سحر بابل"⁵⁴ إلى الآية 102 في سورة البقرة: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُنُوتٌ وَمُرُوتٌ﴾ البقرة: ١٠٢⁵⁵.
وفي المقامة الزبيدية⁵⁶:

وَيَقُولُ هَلْ حُرُّ يَبَا	عُ كَمَا يَبَاغُ الْأَذْهَمُ
أَقْصَرُ فَمَا أَنَا فِيهِ بِذُ	عَا مِثْلَ مَا تَتَوَهَّمُ
قَدْ بَاعَتِ الْأَسْبَاطُ قَبْلِي	يُوسُفًا وَهُمْ هُمُ ⁵⁷

الأسباط كالقبائل، وهم أولاد يعقوب عليه السلام وإخوته، وهنا أيضاً إشارة إلى القصة المذكورة في سورة يوسف، من أن إخوة يوسف عليه السلام ألقوه في الحب، ولما جاءت سيارة أخرجوه وجعلوه في بضاعتهم وشروه بثمان بخرس.

وفي المقامة الصعدية⁵⁸ نقرأ أن الحارث بن همام يحكي قصة "شيخ بالي الرياش، بادي الارتعاش" حضر عند القاضي مع غلام، ويشكو إلى القاضي أن ابنه لا يسمع كلامه ولا يطيعه ولا ينفذ أمره، فيقول القاضي: إذا خالف الولد أمر والده فقد الولد ولده، فقال الغلام غاضباً: إنه أطاع والده ونفذ كل أوامره، وأنه علمه أدب النفس، وأن الطمع معيبة وشدة الحرص وغلبة مفسدة، وعندما افتقر كلفه الاحتيال والتسول. أما الشيخ فغضب على ابنه وطلب منه السكوت، ثم ندم على أنه كان قاسياً معه، وتحدث في فضل القناعة وزين كلامه بالأبيات الشعرية التالية:

وَاسْتَنْزِلِ الرَّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ بُلْتُ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكِ الظَّفَرُ
وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي الرَّدِّ مَنَقَصَةٌ عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ وَالْخَضِرُ⁵⁹

وهنا تلميح إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَنْبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَنْ سَطَعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا﴾ الكهف: ٧٧⁶⁰. فقد رد أهل القرية موسى والخضر عليهما السلام ولم يطعموهما، فانخذ ردهما مثلاً يتأسى به.

وفي المقامة الحلبية⁶¹: "قال له بُورِكَ فَيْكَ مِنْ طَلَا * كما بُورِكَ في لَوْلَا"⁶²، يعني شجرة الزيتون يشير إلى قوله تعالى: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ النور: ٣٥⁶³.

وهذا في غاية الإغراب، فكيف بورك في لا ؟ هنا لابد أن يكون القارئ ذا حس لغوي وأدبي وحفظ ومعرفة ليتمكن من تفسير هذا الكلام وربطه بما جاء في القرآن من وصف الزيتون وأنها لا شرقية ولاغربية! وفي المقامة البصرية⁶⁴:

"...قال الحارث بن همام فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا بِصَوْتٍ رَقِيقٍ * وَيَصِلُهَا بِزَفِيرٍ وَشَهيقٍ * حَتَّى يَكُونَتْ لِبُكَاءٍ عَيْنِي * كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَبِكِي عَلَيْهِ * ثُمَّ بَرَزَ إِلَى مَسْجِدِهِ بِوُضوءٍ تَهَجُّدِهِ * فَأَنْطَلَقْتُ رَدْفَهُ * وَصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ * وَلَمَّا انْفَضَّ مَنْ حَضَرَ * وَتَفَرَّقُوا شَفَرٍ بَعَرٍ * أَخَذَ يُهَيِّئُ بِدَرْسِهِ * وَيَسْبِكُ يَوْمَهُ فِي قَالِبِ أَمْسِهِ * وَفِي ضَمْنِ ذَلِكَ يُرِنُ إِرْتَانُ الرُّقُوبِ * وَيَنْكِي وَلَابُكَاءُ يَعْقُوبِ * حَتَّى اسْتَبْنَتْ أَنَّهُ التَّحَقُّ بِالْأَفْرَادِ * وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ هَوَى الْإِنْفِرَادِ * فَأَخْطَرْتُ بِقَلْبِي عَزْمَةَ الْإِرْتِحَالِ * وَتَخَلَّيْتُ وَالتَّخَلَّى بَيْنَكَ الْحَالِ * فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مَائُونَتِ * أَوْ كُوشِفَ بِمَا أَخْفَيْتِ * فَزَفَرَ زَفِيرَ الْأَوَاهِ * ثُمَّ قَرَأَ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ * فَأَسْجَلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِصَدَقِ الْمُحَدِّثِينَ * وَاقْنَعْتُ أَنَّ فِي الْأُمَّةِ مُحَدِّثِينَ * ثُمَّ دَتَوْتُ إِلَيْهِ كَمَا يَدْنُو الْمُصَافِحُ * وَقُلْتُ: أَوْصِنِي أَيُّهَا الْعَبْدُ النَّاصِحُ * فَقَالَ اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ * وَهَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ * فَوَدَّعْتُهُ وَعَبَّرَانِي يَتَحَدَّرُنْ مِنَ الْمَاقِي * وَزَفَرَانِي يَتَصَعَّدُنْ مِنَ التَّرَاقِي * وَكَانَتْ هَذِهِ خَاتِمَةَ التَّلَاقِي."⁶⁵

وكما نقرأ هنا (بكاء يعقوب) إشارة إلى ما جاء في قصة يوسف عن أبيه يعقوب عليهما السلام، وآخر اقتباس قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٩⁶⁶، والثالث جزء من آية من سورة الكهف: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْفَىٰ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ الكهف: ٧٨⁶⁷.

وفي المقامة البصرية،⁶⁸ نرى أبا زيد وقد تاب إلى الله من صنعه، ونراه يندم على ذنوبه، وينشد:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبٍ أَفْرَطْتُ فِيهِنَّ وَأَعْتَدْتُ
كَمْ خَضْتُ بَحْرَ الضَّلَالِ جَهْلًا وَرُحْتُ فِي الْغَيِّ وَأَعْتَدْتُ
وَكَمْ تَنَاهَيْتُ فِي التَّخَطِّي إِلَى الْخَطَايَا وَمَا أَتَيْتُ
فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هَذَا نَسِيًّا وَلَمْ أَجْنِ مَا جِئْتُ
يَا رَبِّ عَفْوًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْعَفْوِ عَنِّي وَإِنْ عَصَيْتُ⁶⁹

فقد ضمن الشعر جزءاً من الآية: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنِيئًا﴾ مريم: ٢٣.⁷⁰

ويغيب بطلنا عن المسرح، ولكن الحارث بن همام يعلم أنه رجع إلى بلده "سروج" بعد أن خرج منها الروم، "ولبس الصوف وأتم الصفوف، وصار بها الزاهد الموصوف. وبذلك لم يعد ذا المقامات، فقد أصبح ذا الكرامات. ويرحل إليه، ... فيعرف الحارث أنه أصبح من المتصوفة الذين أخلصوا وجوههم ونفوسهم إلى ربه. فيرحل عنه، وهو يقول له: وَهَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ. وكانت هذه خاتمة التلاقي".⁷¹

وهكذا ختمت المقامات بخير ختام، كما بدئت ببداية طيبة مناسبة، وقد ظل الحريري محافظاً - في مقاماته - على الاقتباس من القرآن الكريم، وكأنه يريد أن يعرف الناس أن القرآن معين لا ينضب، وينفع للاقتباس في كل ضروب الأدب والحياة، وقد صدق.

دراسة المراجع

1. القرآن الكريم.
2. كتاب مقامات الحريري، القاهرة، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني د.ت.
3. أهل الكدية أبطال المقامات في الأدب العربي. عبد النافع طليمات. دار ابن الوليد، 1957م.
4. رأي في المقامات، د. عبد الرحمن ياغي، بيروت، 1969م، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.
5. مجمع الأمثال. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. دار الجليل، بيروت، 1978م.
6. جمهرة الأمثال. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. دار الجليل، بيروت، 1988م.
7. المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري، جاز الله أبو القاسم محمود. دار الكتب العلمية، 1978م.
8. المقامة، شوقي ضيف. دار المعارف، 1954م.

المصوامش:

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref2# ednref2
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref3# ednref3 (1)

أهل الكدية أبطال المقامات في الأدب العربي. عبد النافع طليمات. دار ابن الوليد. 1957م، ص 8.

(2<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref4# ednref4

رأي في المقامات، د. عبد الرحمن ياغي، بيروت، 1969م، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ص 39.

(3<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref5# ednref5

سورة يوسف، الآية 87.

(4<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref6# ednref6

الحريري، المقامات، القاهرة، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، د.ت.، ص 578.

(5<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref7# ednref7

الحريري، المقامات، المقامة الحادية عشرة، ص 97.

(6<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref8# ednref8

سورة التكاثر، الآية 4.

(7<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref9# ednref9

الحريري، المقامات، ص 99-100؛ تخطرون: توردون، علقتم: تمسكتم، الحمام: الموت، والذمام: العهد، والذات: النفس، والمسألة: المصالحة، وهادم اللذات: الموت.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref10# ednref10 (8 الحريري، المقامات، المقامة الحادية والعشرون، ص 198.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref11# ednref11 (9 الحريري، المقامات، ص 201-202، الرشا بالضم: جمع رشوة، وبالفتح:

ولد الظلي، والمنون: الموت، والمبرور: المقبول، وارعوى: كف ورجع عن جهالته، والوجل: الخائف، والزجل: المرتفع المطرب.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref12# ednref12 (10 سورة القيامة، الآية 36.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref13# ednref13 (11 سورة النازعات، الآية 40.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref14# ednref14 (12 سورة النجم، الآية 38-39.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref15# ednref15 (13 الحريري، المقامات، ص 206-207.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref16# ednref16 (14 الحريري، المقامات، المقامة الثانية والعشرون، ص 209.

(15 المقامات، ص 214-217، [الإتاوة: الخراج والجباية إلى بيت المال. التوظيف: التقسيط. والطوامير: الكتب، أبر

براقش: طائر ذو ألوان شتى. والحمة: السم، ويرقى: إشارة إلى الرشوة، وينشا، بتخفيف المزم: يكتب. الإعنات: المشقة]

(16 سورة ص، الآية 24.

(17 الحريري، المقامات، المقامة التاسعة و الثلاثون، ص 425

(18 الحريري، المقامات، ص 426-427. القلعة: النهوض والرحلة، الشرع: جمع الشراع وهو قلع السفينة، دجا: أظلم،

أغسى: اشتدت ظلمته، هاتفاً: صائحاً، القويم: المستقيم، المزجى: المسوق.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref21# ednref21 (19 سورة الصف، آية 10.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref22# ednref22 (20 سورة هود، الآية 41.

<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -

ednref23# ednref23 (21 الحريري، المقامات، المقامة الثامنة والعشرون، ص 286.

- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 22# ednref24 (الحريري، المقامات، المقامة الثامنة والعشرون، ص 287.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 23# ednref25 (سورة النصر، الآية 2.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 24# ednref26 (الحريري، المقامات، المقامة التاسعة والعشرون، ص 290.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 25# ednref27 (سورة الطور، الآية 1-2.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 26# ednref28 (الحريري، المقامات، ص 302.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 27# ednref29 (الحريري، المقامات، المقامة الثلاثون، ص 312.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 28# ednref30 (الحريري، المقامات، ص ص 316-319.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 29# ednref31 (سورة الحج، الآية 36.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 30# ednref32 (سورة البقرة، الآية 276.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 31# ednref33 (الحريري، المقامات، المقامة الثالثة، ص 29.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 32# ednref34 (الحريري، المقامات، ص 31.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 33# ednref35 (سورة الفتح، الآية 17.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 34# ednref36 (الحريري، المقامات، المقامة الرابعة، ص 31.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 35# ednref37 (الحريري، المقامات، ص 39.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 36# ednref38 (سورة الأحزاب، الآية 53.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 37# ednref39 (الحريري، المقامات، المقامة الخامسة، ص 40.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 38# ednref40 (الحريري، المقامات، ص 44.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 39# ednref41 (سورة القصص، الآية 10.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 40# ednref42 (الحريري، المقامات، المقامة العاشرة، ص 89.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 41# ednref43 (الحريري، المقامات، ص 94.
<http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> -
 42# ednref44 (سورة يوسف، الآية 17.

- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [43 ednref45# ednref45](#) (43) الحريري، المقامات، المقامة السابعة عشرة، ص 160.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [44 ednref46# ednref46](#) (44) الحريري، المقامات، 167-169، اعتلق: تعلق؛ فلذ: قطع؛ فلذة: قطعة؛ أرزأ: أنقص؛ تثرية: لومه؛ حولن: قال لا حول ولا قوة إلا بالله؛ استرجع: قال إنا لله وإنا إليه راجعون؛ سل: جرد؛ عضبه: سيفه الماضي القاطع؛ يروعني: يفرعني؛ غرب السيف: حده؛ استل: انتزع؛ كراه: نومه؛ مراغما: مغاضبا؛ الغرب: مجرى الدمع؛ نواه: جهته المطلوبة؛ والمطفان: جانباً الثوب؛ الحبا: جمع حبة؛ احتنى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بيديه.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [45 ednref47# ednref47](#) (45) سورة سبأ، الآية 19.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [46 ednref48# ednref48](#) (46) الحريري، المقامات، ص 169.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [47 ednref49# ednref49](#) (47) الحريري، المقامات، المقامة الرابعة عشرة، ص 128.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [48 ednref50# ednref50](#) (48) الحريري، المقامات، ص 135.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [49 ednref51# ednref51](#) (49) سورة يوسف، الآية 67.
- (50) مجمع الأمثال، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. دار الجليل، بيروت، 1978م. ج 1، ص 447؛ وجمهرة الأمثال، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. دار الجليل، بيروت، 1988م. ط 2، ج 1، ص 433؛ والمستقصى في أمثال العرب، الزغشري، جاز الله أبو القاسم محمود. دار الكتب العلمية، 1978م. ط 2، ج 1، ص 176.
- (51) الحريري، المقامات، المقامة الثامنة عشرة، ص 169.
- (52) الحريري، المقامات، ص 171، نشز: ارتفع من مكانه أو تباعد؛ الضب: حيوان بري معروف؛ التون: الخوت؛ راودناه: سألناه أو طالبناه.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [53 ednref54# ednref54](#) (53) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [54 ednref55# ednref55](#) (54) مجمع الأمثال، الميداني، ج 2، ص 187؛ وجمهرة الأمثال، العسكري، ط 2، ج 1، ص 156؛ والمستقصى في أمثال العرب، ج 1، ص 107.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [55 ednref56# ednref56](#) (55) الحريري، المقامات، ص 173.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [56 ednref57# ednref57](#) (56) سورة البقرة، الآية 102.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [57 ednref58# ednref58](#) (57) الحريري، المقامات، المقامة الرابعة والثلاثون، ص 370.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [58 ednref59# ednref59](#) (58) الحريري، المقامات، ص 382.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [59 ednref60# ednref60](#) (59) الحريري، المقامات، المقامة السابعة والثلاثون، ص 405.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [60 ednref61# ednref61](#) (60) الحريري، المقامات، ص 406-411.
- <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - [62 ednref62# ednref62](#) (62) سورة الكهف، الآية 77.

- (61) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref63
الحريري، المقامة السادسة والأربعون، ص 522.
- (62) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref64
الحريري، المقامات، ص 527. الطّلا: ولد الطّبية.
- (63) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref65
سورة النور، الآية 35.
- (64) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref66
الحريري، المقامة الخمسون، ص 583.
- (65) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref67
المقامات، 601-602. بوضوء تمجده: أي بوضوئه الذي صلى به نافلة الليل؛ ردفه: في أثره؛ تفرقوا شجر بفر: بتحريكهما، أي تفرقوا في كل وجه ولم يبق منهم أحد؛ أخذ يهينم بدرس: يعني جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض؛ الإرنان كالرنين، صوت فيه غنة؛ الرقوب: هي المرأة التي يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد؛ استبتت: علمت أو تحققت؛ الأفراد: هم السبعة من العباد الذين لا تخلو منهم الدنيا؛ أسجلت: حكمت؛ المحدثين: الذين حدثوا بتوبة السروجي وأنه أناب إلى مولاه؛ محدثين: مكاشفين من العباد الذين يتحدثون بالمغيبات.
- (66) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref68
سورة آل عمران، الآية 159.
- (67) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref69
سورة الكهف، الآية 78.
- (68) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref70
المقامات، المقامة الخمسون، ص 602-582.
- (69) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref71
جزء من الآية 15 من سورة الأنعام. — المقامات، ص 592؛ تناعتت: بلغت النهاية؛ وما انتهت: ما انجزت ورجعت؛ نسيا: شيئا منسيا.
- (70) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref72
سورة مريم، الآية 23.
- (71) <http://www.awu-dam.org/trath/85/trath85-004.htm> - ednref73
شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، 1954م. ص 54-55.